تاريخ الإرسال: 2013/03/05 - تاريخ القبول للنشر: 2013/05/20 تاريخ النشر: 2013/06/25

استراتيجية مقاربة التدريس بالكفاءات

فرحات عبدالرحمان
بن شريك عبد القادر
جامعة الجلفة

تمهيد:

إن مفهوم الأهداف في التربية قديما، ذلك أنها كانت تستمد وجودها من وجود أهداف تسعى إلى تحقيقها، بطريقة مباشرة مقصودة أو بأساليب تتخذ أشكالا أخرى غير مباشرة، ولعل وصف البدايات الأولى للتدريس الهادف سيبين أن هذه الحركة التربوية القائلة بضرورة الصياغة الدقيقة والواضحة للأهداف التعليمية بدأت مع ظهور موجة الانتقادات السلبية للتربية التقليدية.

و هذا مما جعل كل من «تيلر» Tyler و«ديوي» Dewey يبحثان عن القطيعة مع الممارسات التقليدية، والتي تتصف عموما, في مراحل العملية التعليمية وفي مختلف أبعادها بأسبقية المحتويات والمعارف وأولوية المدرس مما يطبعها بطابع السلطوية والتي تتجلى على الخصوص في إستراتيجية إنجاز الدروس وفي طريقة التقويم, فعلى مستوى الأهداف كان يطغى الحفظ والاستظهار كهدف أساسي، وأما فيما يخص المواد والمحتويات فهي بمثابة بوصلة للعملية التعليمية باعتبارها حقائق ثابتة ودائمة، وبخصوص المدرس فهو المالك الوحيد للمعرفة وطريقته في إيصالها للتلميذ هي الشرح والإلقاء، ويبقى دور التلميذ سلبيا يقتصر على التلقي والإنصات.

وأما على مستوى عنصر التقويم فكان يسود أسلوب الامتحان الكتابي أو الشفوي لمعرفة مدى حفظ التلميذ للمحتوى, ولا يستعمل التقويم كأداة لإعادة النظر في تصحيح في مسارات الفعل التعليمي التعلمي.

فدعوة «تيلر» في إطار نظريته حول المنهاج الدراسي شكلت حسب «جيري بوكتشار»

بداية أولية في صياغة الأهداف, إذ يقول في هذا الصدد :» يجمع المختصون على أن «رالف تيلر» هو من صاغ إشكالية الأهداف كما هي مطروحة اليوم وذلك منذ 1934 (محمد الدريج،2003،ص93،)

ويعتقد الأسباني»ساكريستان» (1988) أن خطاطة «تيلر» حول « نظرية المنهاج « أصبحت مرجعا أساسيا في بلورة هذه النظرية كمجال للدراسة والبحث، وأن الأهداف تعتبر ضمن نظريته نقطة انطلاق، ثم إن المنهاج باعتباره نموذجا للتفكير في التعليم وفهم كينونته لابد أن يتركز على تحديد للمرامي والتي ينبغي تحقيقها بشكل دقيق، وينطلق «تيلر» في نظريته حول المنهاج الدراسي من التساؤلات التالية: (محمد الدريج،2003)

- ما هي الغايات التي تهدف المدرسة إلى بلوغها ؟

- ما هي الأنشطة والخبرات التربوية التي تيسر بلوغ تلك الغايات على الوجه المطلوب ؟

- كيف يجب تنظيم وبأكبر فعالية ممكنة تلك الأنشطة والخبرات ؟

- كيف يمكن التأكد من أن الغايات قد تحققت بالفعل؟

وعلى العكس في منطلقات «بوكتشار» J. Poctzar يشير «بوبهام» Popham 1967 إلى أن الفضل يعود إلى الأمريكيين في الاهتمام بطريقة صياغة الأهداف , بينما يلاحظ «دولندشير» Delandsheerأن أول من اقترح طريقة نظرية لصياغة الأهداف هو «بوبيت» Bobitt 1918. op.cit p50.(Poctzar (j))

هذا الأخير الذي يرى أن " المربي لابد أن يكون مثل التقني أو الخبير وليس الفيلسوف لأن وظيفته لا تكمن في التأمل بل في العمل، لذا يجب أن يتوفر على تقنيات فعالة وأدوات ضرورية حتى يكون في مقدوره مواجهة ماذا عليه عمله؟ وأن تتضح أمامه الرؤية حتى يطبق ما يطلبه منه فدعوتا "بوبيت" Bobitt 1918 و «رالف تيلر» R. Tyler 1934 شكلتا إحدى الإرهاصات الأولى لظهور بيداغوجيا الأهداف.

إلا أنه وإلى جانب التأثير الأساسي الذي مارسه عمل «تيلرTyler « فقد كان من الضروري انتظار إسهامات لجنة الممتحنين الجامعيين، والتي اجتمعت لأول مرة في مؤتمر الجمعية السيكولوجية الأمريكية في بوسطن, 1948. (محمد شارف، سرير خالدي،1998،ص56)

حيث ظهر أول إنتاج لهذه الجمعية التي كان يتزعمها «بلوم» B.S.Bloom بوضع تصنيف مؤلف من ثلاث مجالات في كتاب تصنيف الأهداف التربوية Taxonomy of educati nal objectives والذي صدر بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1956.

لقد كان منطلق «بلوم» ومساعديه أمثال «كراثهول» krathoohl هو البحث عن حلول للصعوبات التي كانت تعترض المدرسين أثناء القيام بعملية تقييم نتائج أعمال طلبتهم إذ كان من الضروري تحديد طريقة دقيقة للتقييم بوضع منهج صارم يسمح بتحديد الأهداف التربوية وصياغتها صياغة دقيقة وإجرائية تتوافر على شروط الإنجاز من خلال صيغ تصف السلوك النهائي المراد تحقيقه لدى المتعلم بواسطة التعليم وهذا ما أنجزه «ماجر» R.E.Mager « 1962 .)محمد آيت موحي وآخرون,1988 ،ص27)

وإجمالا يمكن القول أصبح التعليم بواسطة الأهداف مكونا مهما وأساسيا من مكونات التربية المعاصرة خاصة وأن الهدف في التربية المعاصرة يشكل القصد المعلن l›intention déclaré الذي حرر العمل التربوي من العشوائية والممارسة العفوية.

إن اهتمامات الباحثين في التربية مسلطة على التدريس بالأهداف في الممارسات اليومية للتعليم والتعلم ، و أعتمد التدريس بالأهداف على تحديد المستويات المتسلسلة للأهداف , و التعرف على الكيفيات (التقنيات) المختلفة لصياغتها , و خاصة (الاهداف) الإجرائية منها , وكذا على تصنيف الاهداف وفق المجالات المعرفية , الوجدانية , الحس _حركية .

وقد بينت الدراسات و البحوث الأخيرة ان التدريس بالأهداف يؤدي الى تكسير وتفكيك مراحل سير الدرس, بالاضافة الى تشتت الاهداف الإجرائية أي بعثرة المعارف المكتسبة التي لا تصبح مرتبطة فيما بينها و مترابطة أثناء توظيفها في موقع ما لحل إشكالية عملية في الحياة المدرسية أو خارجها .

ونتيجة لذلك أفرز التدريس عدة نقائص أهمها :

- مشاكل المردودية التي تترجمها الرسوبات المتعددة .
- مشاكل النجاعة البيداغوجية فيما يخص نوعية المكتسبات لدى لمتخرجين من المدرسة .
- مشاكل الفعالية التي يبرزها عدم التوازن بين الكلفة و النتائج المدرسية .

وبذلك أصبح نوع التحدي الذي يواجه مجتمعنا ملحا ومستعجلا ويتمثل في النوعية وحسن الاداء .

و لذا ظهرت المقاربة المعتمدة على الكفاءات و المنحدرة من صلب المقاربة المرتكزة على الأهداف (النموذج التدريسي بالأهداف) , مما يعني أن مكتسباتنا السابقة من ناحية هذا الجانب ستظل محفوظة و مصونة , فالقضية ليست قضية «ثورة « تغييريه شاملة , بقدر ما هي عمل تطوري يهفو الى سد بعض النقائص السابقة في تحضيرات الأستاذ , و في ادائه الفصلية , وفي أدوار المتعلمين في مختلف المواقف التعليمية , و في استفادتهم من المعارف المحصلة لفض وحل المشكلات ذات طابع تربوي (داخل القسم) , أو مهني , أو اجتماعي , أي تفعيل المعرفة وتخليصها من الجمود و السكون (معرفة ميتة) اللذين يهددانها في الأذهان . و شعار الخيار الذي يجاري هذا التوجه مؤداه (تعلم المتعلم كيف يتصرف) .

و في هذا الصدد التربوي فكل من التدريس بالأهداف و التدريس بالكفاءات يعتمدان على القدرات. إلا أن التدريس بالكفاءات يمنح هذه الأخيرة فرصا أرحب للتدخل بما يسمح لها بالنضج و التطوير .

1ـ الخلفية العلمية لبيداغوجية الكفاءات:

إن الأساس العلمي الذي نشأت منه هذه البيداغوجية هو النزعة البنائية والتي ظهرت كرد فعل للمدرسة السلوكية التي تحصر التعلم في مبدأ (مثير استجابة) فالعلاقة بين المؤثر والاستجابة متبادلة مادامت الذات صلة الوصل بينهما ويمكن توضيح هذه العلاقة على شكل التالي:

إن المنظور البنائي ينطلق من ان حصول التأثير المؤثر يستلزم وجود قابلية في جسم الذات فالاستجابة لاتحدث الا انطلاقا من امكانيات واستعددات الفرد وعليه فعملية التأثير والاستجابة هي عملية متطورة ومستمرة طوال الحياة تبعا لتغيرات بنيات الجسم وقدراته واستعداداته طبقا لتغيرات الظروف المحيطة به وعليه يمكن استخلاص التالي:

البنائية صفة تطلق على كل النظريات والتطورات التي تنطلق في تفسيرها للتعلم من مبدأ التفاعل بين الذات والمحيط من خلال العلاقة التبادلية بين الذات العارفة موضوع المعرفة وتنطلق هذه النزعة من مجموعة من المسلمات والفرضيات منها: (محمد الصالح حثروبي،2002، ص13)

مؤثر الذات استجابة

1ـ الذات ليست سلبية في التفاعل مع المحيط فهي تخضع ماتتلقاه لعمليات فهم وتاويل وادراك وتمول بنياتها للتلاؤم مع ما يحيط به

2ـ كل تعلم جديد يعتمد على بنيات معرفية متشكلة من بنيات محتويات ومفاهيم مكتسبة سابقا وعليه فان للنموذج البنائي لبيداغوجية الكفاءات قواعد يختلف فيها عن سابقة من حيث:

ـ منطقه: التعلم والمعرفة تعد وسيلة لتنمية قدرات .

ـ مدخله: عن طريق القدرات نبني الكفاءات .

ـ مخططه: المتعلم هو محور العملية التربوية فهو الذي يبني المعرفة اعتمادا على مالديه من المكتسبات أما المعلم فهو يلعب دور المسهل والوسيط بين المعرفة والمتعلم .

ـ تقديمه: لا يكتفي بالمنتوج (السلوك المتحصل عليه) بل يهتم بالعمليات الذهنية التي وظفها المتعلم للحصول على ذلك السلوك (المنتوج) .

فالنموذج البنائي الذي يعتمد على الكفاءات يجعل المتعلم على النحو التالي :

1ـ وضع المتعلم في مركز التعليم – التعلم .

2ـ التوجه نحو أنشطة الدلالة بالنسبة للتلميذ .

3ـ الاهتمام بوضعيات إدماجية تحفيزية .

4ـ ضمان تحقق الأهداف العامة و غايات التربية .

5ـ تجنيد مجموعة من المكتسبات المدمجة .

6ـ التميز ببعد اجتماعي(إعداد الفرد للحياة)

2ـ تعريـــــف المقاربـــــة :

ـ لغـــــة :

جاءت القاربة من فعل قارب على وزن فاعل ومضارعه يقارب فهي تعني في دلالتها اللغوية دنا كقولنا دناه وحدثه بحديث حسن فهو قربان ومنها تقاربا ضدا تباعدا.

ـ اصطلاحـا:

أما من الناحية الاصطلاحية هو تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة او استرتجية تأخذ بعين اعتبار كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب عن طريق وسائل وخصائص المتعلم والوسط والنظريات التربوية .(حاجي فريد،واويدرعبد الرزاق،ع2002،18،ص02)

3ـ تعريـــف الكفـــاءة:

ـ لغـــة:

هي المماثلة في القوة والشرف , القدرة على العمل وحسن تصريفه , ويقال الكفاية وهي تدل على مايكفي ويغني عن غيره.

كقولنا: يكفيك اللّه شر السؤال والمال أي يغنيك من فضله بما يبقيك من الوصول الى ذلك .

ولقد جاء في مناهج بعض نضم التعليم العربية استعمال كلمة الكفاية عوضا عن كلمة الكفاءة وهم يريدون المعنى ذاته أو ما يقاربه لأن المراد من الكلمتين متضمن في معنيهما.

ولكن الشائع في الاستعمال هو لفظ (الكفاءة) وهو ماعليه الحال في الاستعمال الفقهي وهي من كلام الوليد أي الدخيل على اللغة العربية بسبب الاحتكاك والتفاعل بين اللغات والحضارات إذ أن أصلها لاتيني compétente» « ويقصد بها العلاقة ونظيرها في الفرنسيةcompétence» "

وقد ظهر استعمالها في اللغات الاوروبية سنة 1468بدلالات مختلفة .(خير الدين هني،53،2005)

ـ اصطلاحـا:

لقد تعددت المفاهيم الخاصة بالكفاءات نتيجة المصطلح من زوايا عدة ولعل التعريف الذي اجمعت عليه غالبية مدارس التربية هو الذي يرى أن الكفاءة:

«مجموعة المعارف والمهارات التي تسمح با نجاز بشكل منسجم ومتوافق مهمة أو مجموعة

مهام.»

فهي بهذا المفهوم تهدف إلى تحقيق نشاطات عملية، وتسعى إلى إخراج المعرفة من الإطار النظري والصرف إلى الواقع الملموس.

وهو ما عبر عنها بأنها:

«القدرة التي يمتلكها الإنسان من اجل اداء مهام معتمدة يتطلب انجازها و التحكم في عدد كبير من العمليات، مثل التي تصادفنا عموما في ممارسة مسؤولية أو تنفيذ عمل. (قاسم قادة ،2009ص13)

فالكفاءة تشير الى قدرة الفرد على أداء قدر معين من المهارات.(بربارا ماتيروا ،2002،ص49).

4ـ تعريف المقاربة بالكفاءات :

ـ التعريف الاول:

هي تصور تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي او في نهاية مرحلة تعليمية لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة من حيث طرائق التدريس أو الوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتفاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته .

إذن المقاربة بالكفاءات هي نظام تطوري يعمل على الدمج و النقل و مسايرة تنوع المناخ الحدث مع للمتعلم 2004) .Gerad scallon)

ـ التعريف الثاني :

المقاربة بالكفاءات بيداغوجية حديثة تعمل على تمكين التعلم من الاكتساب والكفاءات والشخصية المتوازنة الفعالة، والمنفعلة للوصول به الى نموذج المواطن الا يجابي الذي يبني ذاته ويؤسس لها موقع في المجتمع العالم (حاجي فريد،2005،ص20)

من هذين التعريفين نستخلص أن المقاربة بالكفاءات هي إحدى البيداغوجيات الحديثة التي تعمل على تنمية مهارات وقدرات المتعلم على تصدي المشكلات التعليمية التي تواجهه.

فالفعالية والنشاط تجعل من المتعلم محور التعلم و إخراجه والاعتماد عليه في الحيات

الاجتماعية وهذا تحت ظل المقاربة بالكفاءات .

فالمقاربة بالكفاءات عبارة عن فصين متقاربين يكمل كلا منهما الآخر و هذا ما هو مبين في الشكل التالي:

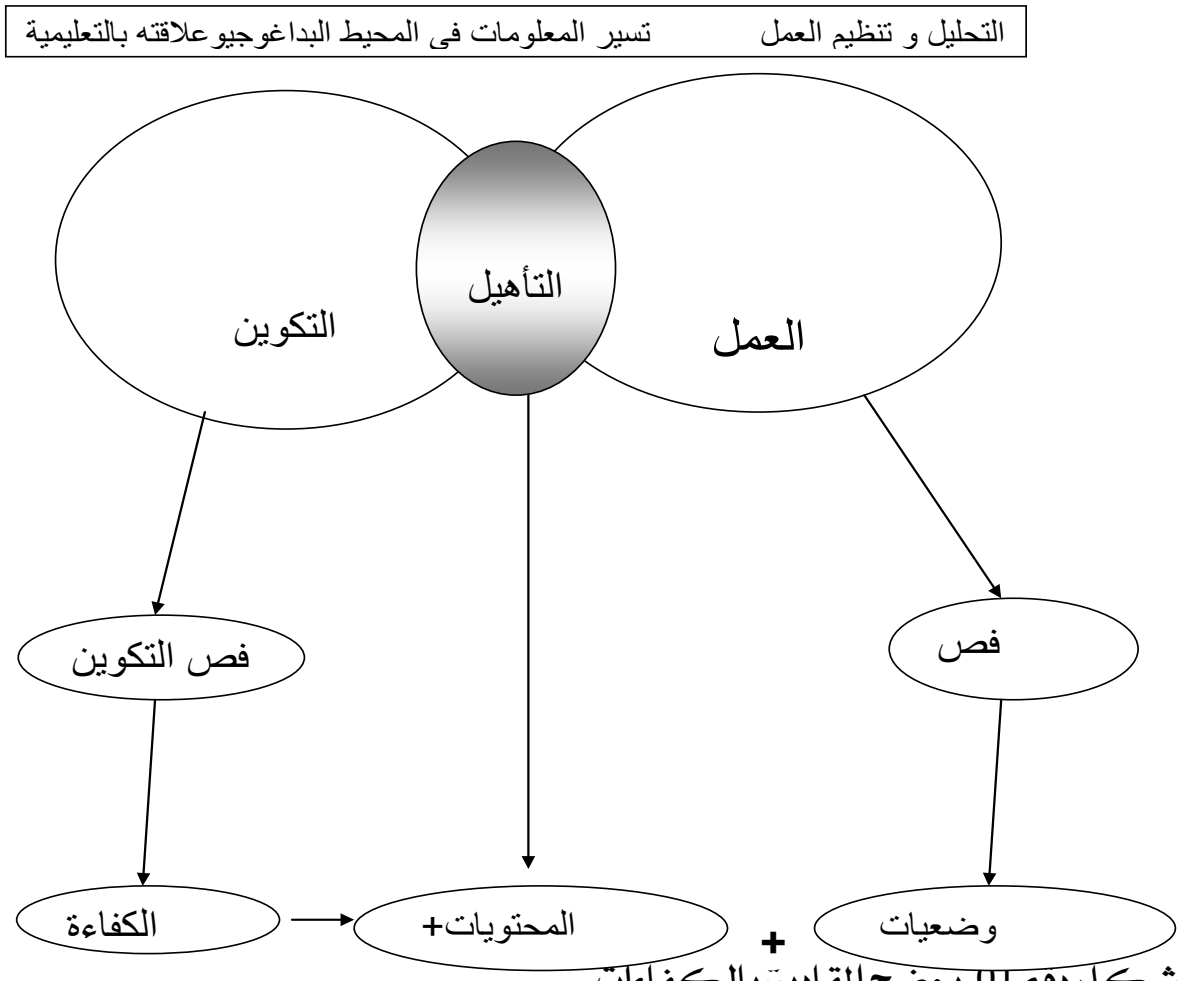

شكل رقم 01 يوضح المقاربة بالكفاءات

5ـ أنـــواع الكفـــاءة:

قبل أن نتطرق لأنواع الكفاءات حبذا ولو نقدم مثال في شكل تطبيق ثم نستعرض أنواع الكفاءات .

من العبارات الآتية حدد الكفاءات:

1ـ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية .

2ـ أسباب اندلاعها .

3ـ الاستفادة منها في المستقبل .

اذا تمكنت من معرفة اندلاع الثورة في أي سنة وكم دامت، وما مدى جسامتها على المستعمر أي الاسباب التي أدت إليها وعجلت بها، والاستفادة منها على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والجغرافي أما إذا كان العكس فانك لا تستطيع أن تحقق العنصر الثالث ،ومنه فالكفاءة صورة في العنصر الثالث .

من خلال هذا التطبيق وجدنا أن الكفاءة تمر عبر منطق التدرج و أن كل مرحلة لا يجوز أن تتجاوز غيرها لأن كل واحد لها صلة بالتي سبقتها فأنواع الكفاءات تعددت فيها مايلي:

5.1ـ كفـــاءة قاعديـــة:تسمى بالكفاءة الاساسية أو الجوهرية أو الدنيا، وتشكل الأسس الضرورية التي لابد من اعتبارها في بناء تعلمات لاحقة، والتي لا يحدث التعلم في غيابها (ذات علاقة بالوحدة التعليمية مباشرة) . (رحيمو بخات و آخرون،2006،ص20)

5.2ـكفـــاءة مجاليه: وهي نتاج الكفاءة القاعدية، ولكن في مجال معين.

أي أن هذه الكفاءة مرتبطة بمادة دراسية معينة، أو مجال نوعي أو مهني معين ولذلك فهي أقل شمولية .

5.3ـ كفـــاءة مرحليـــة:تقوم على توضيح الأهداف الختامية، أو النهائية ثم تجعلها أكثر قابلية للتجسيد ،وترتبط بالفعل وفيها يصير المتعلم قادرا على مراعاة أدائه بشكل جيد وفهم كل ما تقدم إليه.

5.4 – كفـــاءة ختاميـــة:وهي تلك الكفاءات المكتسبة في كل المجالات خلال نهاية السنة أو الطور، وتتميز بطابع الشمولية والعمومية، فالمتعلم كلما بلغ مستوى معين من التعلم كانت استجابته لحاجته الشخصية والاجتماعية كاملة .

5.5ـ كفاءة ختامية مندمجة:

وهي كل الكفاءات المحصل عليها في آخر الطور.(عيسى العباسي ،2006،ص12)

6ـعناصـــر الكفـــاءة:

للكفـــاءة عناصـــر ثلاثـــة هي:

6.1ـ الاستعدادات :

وهي الطاقة الكامنة للفرد في مجال معين أو أكثر من مجال وعن طريق الاستعداد يصل الى مستوى معين من الكفاءة أي يبلغ الهدف المقصود من عملية التعلم وللاستعدادات طاقات فطرية أو مكتسبة أو هما معا(أوحيدة علي ،2007،ص12)

شكل رقم 02 : يبن الاستعدادات

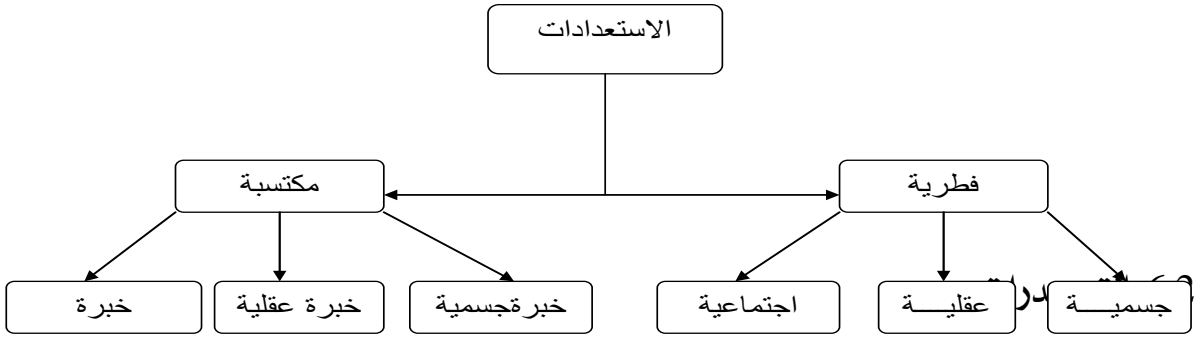

وهي مقدرة المتعلم الأدائية على انجاز عمل ما أو التكيف في العمل بنجاح ، وتتحقق بأفعال حسية كان أو ذهنية وقد تكون فطرية أو مكتسبة (خير الدين هني، 2005)

شكل رقم 03: يمثل القدرات

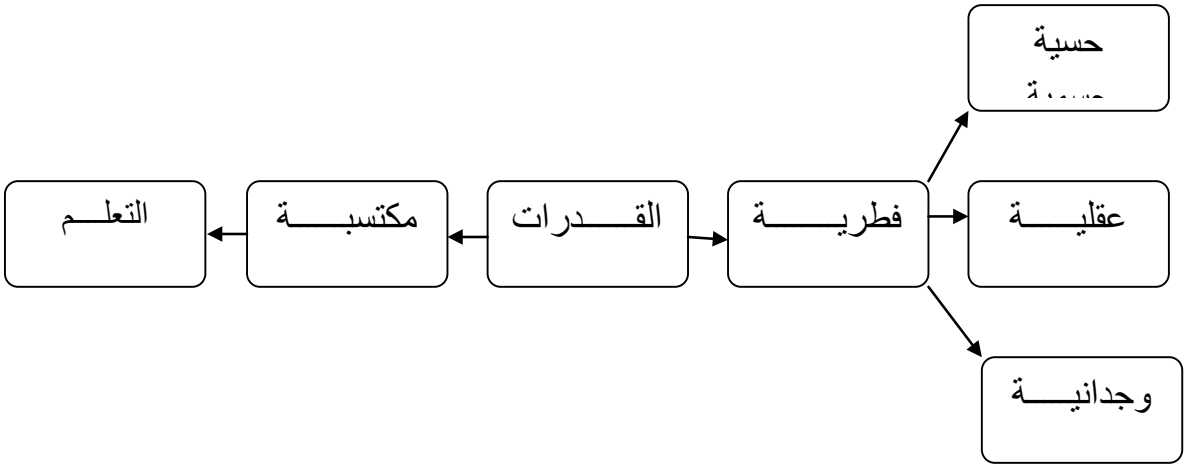

6.3ـ المهـــارات :

يقصد بالمهارة التمكن من أداء مهمة محددة بشكل دقيق يتسم بالتناسق و النجاعة والثبات النسبي ولذلك يتم الحديث عن التمييز أي اعداد المتعلم لأداء مهام تعليمي بدقة متناهي رحيمو بخات و آخرون (2006)

شكل رقم 04 : يمثل المهارات

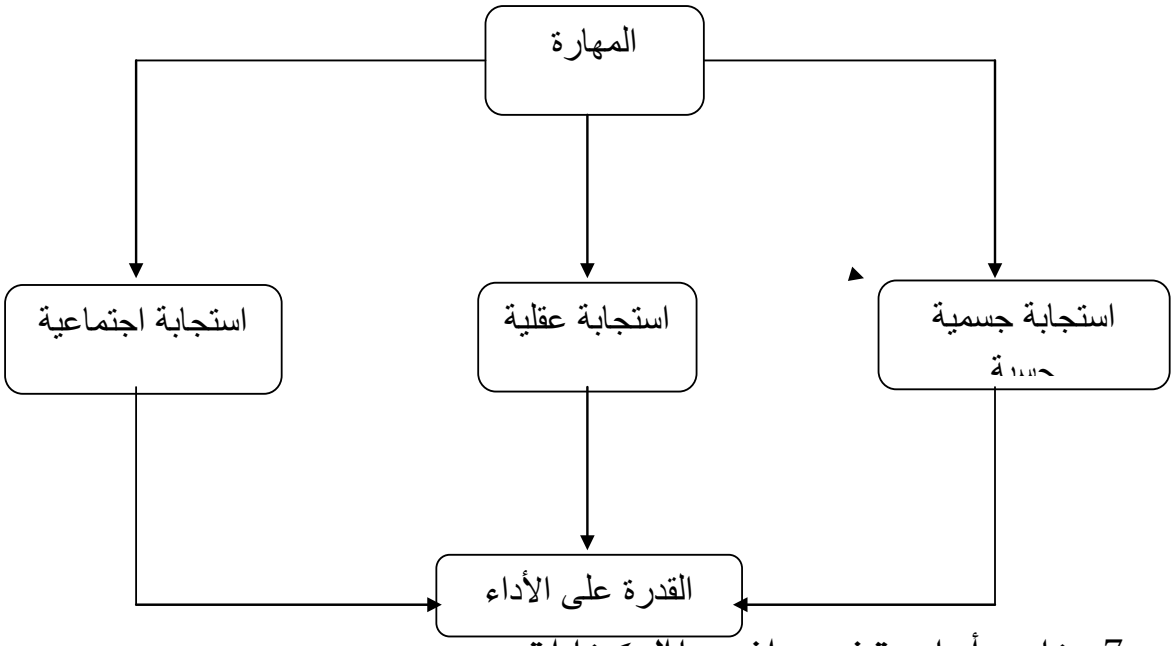

7ـ مفاهيم أساسية في بيداغوجيا الكفاءات:

نظرا لأهمية عرض بعض الكلمات المفتاحية لبيداغوجيا الكفاءات، فقد تم انتقاء مجموعة عن المصطلحات ذات الصلة بأبعاد الممارسة البيداغوجية في ضوء البدائل البنائية:

7ـ 1ـ مفهوم أهداف التعلم:

وتعبر عن جملة الصيغ التي يصرح بها، والمراد من خلالها تحديد التغيرات التي نسعى لملاحظتها في سلوك المتعلم سواء الوجداني, أو المهاري, أو العقلي، وعادة ما تقسم إلى: أهداف المكتسبات القبلية، والأهداف الوسيطة, والأهداف النهائية.

7ـ2 ـمفهوم وضعيات وأنشطة التعلم:

هي كل وضعية مخطط لها انطلاقا من الأهداف أو حاجات أو مشكلات هي الإشكاليات المقترحة على سبيل المثال ينجزها المتعلم كأداءات محددة.(محمد الصالح حثروبي,2002

,ص65)

7.3 ـ مفهوم وسائل تكنولوجيا التعليم:

والمقصود بهذا المفهوم في هذه البيداغوجية جملة المعينات والوسائط التربوية التي تنقل التدريس من مفاهيم اللفظية، إلى تشويق التعلم باستخدام الأدوات والعينات، التي تجعل المدرسة صورة مباشرة عن متغيرات الحياة الراهنة.

7.4ـ مفهوم نمط الاتصال التفاعلي أو الحوار الأفقي:

والذي يشير إلى نسق العلاقات الإيجابية بين المرسل والمرسل إليه, إذ لا تصبح الرسالة التعليمية حكرا على المرسل فقط كما نجدها في نمط الحوار العمودي، بل المتعلم يتمكن بدوره من تقديم ونقد أدلة المرسل، وحججه في حل المشكلات مثلا.

7.5ـ التقويم التكويني الصفي وأنماط التقويم اللاصفي:

إذا كان هدف بيداغوجيا الكفاءات هو جودة استثمار المتعلم للمكتسبات، من خلال تغذية راجعة تعتمد على بيانات التقويم البنائي الصفي, يصبح هذا الأخير مفهوما جوهريا يرسم اتجاه نوعية التعليم، باستخدام شبكات الملاحظة، والاختبارات التشخيصية أو التكوينية أو الختامية الصفية, مع تنويع الاهتمام بالأنشطة اللاصفية بتقويم الواجبات المنزلية .

7.6ـ مفهـــوم الإدمـــاج:

نشاط الإدماج هو نشاط تعليمي, يسعى إلى قيادة المتعلم إلى تجميع مكتسبات حصلت بطريقة منعزلة, ويشبه هذا المفهوم مع مدخل البنيات المعرفية «لأوزبل» والتي تعبر عن مجموعة التراكمات والمحتويات والمفاهيم والعلاقات والنظريات المكتسبة سابقا، من طرف المتعلم والتي تشكل نظاما يكون من تعلم جديد , خاصة عندما نريد تثبيت كفاءة قاعدية أو مرحلية أو نهائية , وهذه الكفاءات في الأخير ما هي إلا إدماج لمكتسبات, والأمر في هذه النقطة الأخيرة ذا علاقة بالتقويم الشامل، لا المحدود بالمنظور التقليدي، ويتمكن المتعلم من تجميع مكتسباته في ما يعرف بوضعية المشكلة، التي تجعله يستدعي توظيف مكتسباته.(عبد اللطيف الفاربي,1999 ,ص151).

8ـ مبادئ المقاربة بالكفاءات :

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادى هي :

ـ الإجمالية :

بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاقا من وضعية شاملة (وضعية معقدة ، نظرة عامة ، مقاربة شاملة)

يسمح هذا المبدأ بالتحقق من قدرة المتعلم على تجميع مكونات الكفاءة التي تتمثل في سياق معرفة و المعرفة السلوكية والمعرفة الفعلية والدلالة .

ـ البنـــاء :

أي تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف.يعود أصل هذا المبدأ إلى المدرسة البنائية إذ يتعلق الأمر بالنسبة إلى المتعلم بالعودة الى معلومات السابقة لربطها بمكتسبات الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.

ـ التنـــاوب :

الشامل (الكفاءة) الأجزاء (المكونات) الشامل (الكفاءة)

يسمح هذا المبدأ بالانتقال من الكفاءة الى مكوناتها ثم العودة إليها .

ـ التطبيـــق :

بمعنى التعلم بالتصرف يسمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها بما أن الكفاءة تعرف على أنها القدرة على التعرف يكون من المهم للمتعلم ان يكون نشطا في تعلمه .

ـ التكـــرار :

أي وضع المتعلم أمام نفس المهام الإدماجية التي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام نفس المحتويات .

يسمح هذا المبدأ بالتدرج في التعلم قصد التعمق فيه على مستوى الكفاءات والمحتويات (محمد الطاهر واعلي ، 2006،ص15)

ـ الإدماج :

بمعنى ربط العناصر المدروسة الى بعضها البعض لان انها الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل ادماجي .

يعتبر هذا المبدا اساسا في المقاربة بالكفاءات ذلك لانه يسمح بتطبيق الكفاءة عندما تقرن باخرى

ـ التمييـــز :

أي الوقوف على مكونات الكفاءة من سياق ومعرفة ،ومعرفه سلوكية ومعرفة فعلية ،ودلالة

يتيح هذا المبدا للتعلم التميز بين المكونات الكفاءة والمحتويات وذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة .

ـالملائمة :

أي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للتعلم يسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة كأداة لانجاز مهام مدرسية أو من واقع المتعلم المعيش الأمر الذي يسمح له بادراك المغزى من تعلمه.

ـ الترابـط:

يتعلق الامر هنا بالعلاقة التي تربط بين انشطة التعليم وانشطة التعليم يسمح هذا المبدا لكل من المتعلم التي ترمي كلها الى كلها الى الماء الكفاءة واكتسابها .

ـ التحويـــل:

أي الانتقال من مهمة اصلية الى مهمة مستهدفة باستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعية مغايرة لتلك التي ثم فيها والتعلم.

9ـ خصائص المقاربة بالكفاءات:

تمتـــاز المقاربـــة بالكفـــاءات بما يـلي :

ـ وظيفيـــة :

معنى ذلك أن المقاربة بالكفاءات تكسب التعلمات معنى لدى المتعلم و لا تبقيها مجردة وذلك بالعمل على ربطها باهتمامات المتعلم وحاجاته بشكل عملي ووظيفي .

ـ فعاليـــة :

وذلك لأن هذه المقاربة تعمل:

ـ على ترسيخ التعلمات وتثبيتها فقد بات المؤكد ان حل المشكلات إجراء أساسي لتعلم يتم بالترسيخ والعمل وبما ان المقاربة بالكفاءات ان ترتكز على حل المشكلات بامتياز فانها سبيل بيداغوجي التعلمات وتنميتها .

ـ على الاهتمام بما هو جوهري واساسي فالتعلمات ليست كلها جوهرية ولكن المقاربة بالكفاءات تتركز حول التعلمات التي لها جوهري فعال .

ـ على جعل العلاقة قوية مع التعلمات اخرى فقد اثبتت دراسات علوم التربية والبحوث الديدا كتيكية ان التمكن العميق في مجال أي تعلم يفترض ان يدخل هذا التعلم في علاقة جدلية مع التعلمات اخرى مرتبطة به .

ـ المقاربة بالكفاءات عبارة عن وضعية تجعل من المتعلم يجيب ويلقى حلول للمشكلات التعلمية و المهنية.2004) Xavier Roegiers)

ـ اعتماد الوضعيات التعلمية :

ومعنى ذلك انها تربط اساسيا بوضعيات تعليمه تبني حول المضامين الدراسية لتكوين منطلقا لبناء الكفاءات فان تعلق الامر بمحتوى تتقاسمه المواد عدة تعلق الامر بكفاءات مستعرضة.

ـالقابليـــة للتقويـــم:

على خلاف القدرة فان الكفاءة قابلة للتقويم أي قياس أثر التعلمات من خلال معايير دقيقة كجودة الا نجاز ومدته .(رحيمو بخات و آخرون،2006،ص29).

10ـ مكانة المتعلم وفق القاربة بالكفاءات :

ينتظر من المتعلم في المقاربة بالكفاءات القيام بجملة من المهام لانتهاء الكفاءات المرصدة ومن هذه المهام ما يأتي:

- انجاز مهمات معقدة لغرض محدد يوضح .

- اتخاذ قرارات فيما يتعلق بطريقة عمله لتأدية المهمة أو نشاط أو المشروع وحل المشكلات التي تتضمنها .
- الرجوع الى عدد معتبر من المواد .
- معالجة عدد كبير من المعلومات .
- التفاعل مع متعلمين آخرين .
- التفكير في العمليات والموارد التي جندها .
- تبليغ المعارف وتقاسمها مع آخرين .
- المشاركة في تقويم انتاجاته (كفاءاته).

11ـ مكانه المعلم وفق المقاربة بالكفاءات:

ان المعلم في المقاربة بالكفاءات:

ـ مدعو الى ترك التركيز على المعارف ذلك لأن مصادر المعرفة تنوعت وتعددت

ـ مطالب لأن يكون مكونا أكثر منه معلما ومنشطا للمتعلمين ومستشارا لهم

ـ انه منظم للوضعيات التعلمية بدل الاكتفاء بتقديم المعارف.

ـ بقدر ما يكون بحاجة الى الوسائل التعليمية المختلفة ستكون حاجته أكثر إلى الابتكار التعليمية. (محمد الطاهر واعلي ، 2006،ص15)

12ـ خصائص التقويم بالكفاءات:

ان للتقويم بالكفاءات مميزات تعمل على تميز اداء المتعلمين وتذكر هذه الخصائص فيما يلي :

ـ القدرة على الوجود الاداء وتجنيد المكتسبات واستثمارها ضمن وضعية جديدة لها بالنسبة للتعلم.

ـ الاختبارات التي تبرهن على مدى ما أصبح المتعلم قادرا على أدائه ضمن وضعيات (إشكاليات) و (كفاءة الأداء).

ـ تبرهن الشهادة على كفاءة الاداء ضمن برنامج محدد.

ـ التركيز يقوم على قياس بناء الكفاءات بين المستويات في شكل عمودي وافقي (ادماجي).

ـ التقويم مرتبط ببرامج التكوين في إطار منسجم مع الوسط الذي تطبق فيه .

- التقويم يشتمل على كل الوسائل التي تمكن من معرفة مؤشر الكفاءة .
- خضوع الملاحظة والمقابلة الى مستلزمات المقاربة نفسها. (خير الدين هني ،2005،ص192).
- يقوم على تمييز أداء الفرد عوض معرفة نسبة التحصيل أو مدى تحقيق الأهداف الإجرائية .
- التقويم يؤدي الى معرفة النفس و تحمل المسؤولية من خلال مواجهة وضعيات هي مشكلات عملية .
- الشهادة الممنوحة لا تثبت فقط مستوى تعليميا معينا , و إنما تثبت تحقق كفاءة أو عدد من الكفاءات في إطار برنامج التكوين .
- يقوم على قياس الكفاءات بين مختلف المستويات التعليمية (مراعاة مستوى الكفاءة). (دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية , 2007،ص136)

13ـ وظائـف التقويـم بالكفاءات :

يمكن حصر وظائف التقويم بالكفاءات بالنسبة للمتعلم أو للعلم أو للبيئة المحيطة فيما يلي :

1- يساعد المتعلم على لمس نقاط القوة والضعف في تعلمه وتحسين دافعيته للتعلم وزيادة مستوى الحفظ وانتقال اثر التعلم وزيادة معرفة المتعلمين بحقيقة أنفسهم وكذا توفير تغذية راجعة فيما يتصل بفعالية التعليمية،التعلمية .

2- يساعد المعلم على الحكم على مدى كفاءة استراتجيات التدريس وطرقه وأساليبه التي يمارسها وتصنيف المتعلمين حسب قدراتهم ومستوياتهم المعرفية

وميولهم واستعداداتهم ومن ثم اتخاذه للقرارات الملائمة صوب تحسين عملية التعلم.

3- الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتطوير منظومة التدريس التي يتبناه المعلم في جميع أبعادها.

4- تحديد مدى كفاءة المدرسة وبيانات التعلم المختلفة في تسهيل تعليم المتعليمين. (كمال عبد الحميد زيتوني، 2003،ص545)

41. شبكات تقويم الكفاءات :

ان التقويم بالكفاءة مسألة في غاية الأهمية والصعوبة تتجاوز إصدار أحكام باستخدام الأسئلة المغلقة (نعم أو لا) كما هو الشأن بالنسبة للسلوكيات البسيطة فتقديمها يتطلب وضع العديد من المعايير مما يستدعي وضع شبكات لتقويم الكفاءات، وذلك لتحقيق ما يلـــي :

1- فحص مكتسبات كل تلميذ من البرنامج الدراسي :

فالتصريح يكون تلميذ معين تحكم في كفاءة ما، يعني التأكد من نجاحه في جميع معايير التقويم التي تعتبر ذات دلالة بالنسبة لهذه الكفاءة .

2- ضمـان النجـاح:

ذلك ان نجاح المتعلم في اكتساب وتنمية الكفاءات رهين بوجود تقويم تتوفر فيه شروط الدقة والصرامة ويترجم ما يريد المدرس الوصول إليه، ويشعر التلاميذ بأهمية ماهم بصدد اكتسابه من الكفاءات مما يقتضي إرفاق كل كفاءة من الكفاءات التعليمية بشبكة للتقويم تكون

مضبوطة ومكتملة توفر للمدرس تغذية راجعة ليكون كلما تبين له بأن أحد تلاميذته

تعترضه صعوبة ما قادرا وبسرعة على إدراك مصدر هذه الصعوبة وعارفا بما ينبغي القيام به لمساعدته على تجاوزها أي قادرا على تقديم العلاجات والتغذية الضرورية الكفيلة بتمكين المتعلم من تخطي تلك الصعوبة .

3- إخبار التلميذ بمستوى تقدمه نحو تحقيق الكفاءة :

فلائحة الكفاءات مضاف اليها شبكات التقويم تعتبر في إطار مقاربة الكفاءات أدوات للتواصل بين كل الفعاليات التربوية من أباء وتلاميذ ومدرسين و أعضاء الإدارة التعليمية كما يمكن أن تكون منطلقا للحوار بينهم عند معالجة أو دراسة القضايا المتصلة بالشأن التربوي فشبكات التقويم تتجاوزها ما يعرف بورقة الكشوف الفصلية التي تختزل انجازات التلاميذ في أرقام او معدلات وملاحظات فضفاضة لا تشير بتاتا الى ما يمتلكه او يفتقر اليه هؤلاء التلاميذ من كفاءات .(محمد بوعلاق ،2004،ص132)

15ـ مزايا وعيوب المقاربة بالكفاءات:

أ ـ مزايا المقاربة بالكفاءات :

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتيـــــــة :

1- تبني الطرق البيداغوجية النشطة و الابتكارية :

من المعروف أن أحسن الطرائق البداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية/التعلمية، والمقاربة بالكفاءات جاءت لتكريس ذلك إذ أنها تنادي بإقحام المتعلم في أنشطة ذات معنى بالنسبة اليه منهما على سبيل مثال انجاز المشاريع وحل المشكلات اما بشكل فردي أو فوجي أو جماعي .

2- تحفيز المتعلمين على العمل :

يتولد لدى المتعلم الدافع للعمل كونه يعي ما تحمله وضعية التعلم وهذا باستعماله مكتسباته في المدرسة أو خارجها لحل مشكلات يفترق أن تكون جديدة و أيضا التخفيف من حدة حالات عدم انضباط المتعلمين قي القسم أو قد تزول ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله وتتماشى مع ميوله واهتماماته .

3- تنمية المهارات و اكساب الاتجاهات والميول و السلوكات الجديدة :

تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية القدرات العقلية والعاطفية والانفعالية والنفسية والحركية.

4- اعتبارها معيارا لنجاح المدرس :

تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من اجل التكوين ستأتي بثمارها، وذلك لأخذ الفروق الفردية بعين الاعتبار واعتمادها على بيداغوجيات التحكم. (محمد الطاهر واعلي، 2006،ص14).

ب- عيوب المقاربة بالكفاءات:

تشير معظم الدراسات والبحوث المتصلة بالسلوك التعليمي، أن هناك اتجاها عالميا يتنامى يؤسس للتربية القائمة على الكفاءات التي صادفت مشكلات على مستوى التطبيق، والبحث والتنظيم بالإضافة إلى أن شرعية حركة التربية القائمة على الكفاءات موضع شك، ما دامت قد ارتبطت منذ نشأتها بأغراض المسؤولية، المرتبطة بدورها بالأغراض السياسية كما أن أسس حركة الكفاءات تعتمد على المدرسة السلوكية، التي تفتت الموقف الموحد إلى أجزاء متناثرة. وتنظر إلى السلوك على أنه مجموعة من المثيرات والاستجابات، ولذلك يعتبر النقد الموجه للمدرسة السلوكية نقدا موجها لبرامج CBTE من حيث أنها ميكانيكية « آلية « وغير إنسانية، إذ لا تتيح الحرية للمتعلم، ومن حيث صعوبة قياس المعتقدات والقيم والاتجاهات.

ويرى «ماسيناري» Messenari أن وصف الحركة بالميكانيكية يعد غير دقيق، فهي حركة استراتيجية ديناميكية للتطوير التربوي، ولا تقوم على محتوى تحديده مسبقا، فالكفاءات حسبه مهمة إذا ما تركزت على الدور، وتمت بمعزل عن المعلومات.) خلوة لزهر،2005،ص118).

كما أنها أيضا تعطي الحرية التامة للمتعلم مما ينعكس ذلك على أدائه ويسقط مبدأ الاحترام بين المعلم و المتعلم .

خلاصـــة:

من الواضح أن المقاربة بالكفاءات مؤهلة لتحسين مردود التعليم من خلال تجسيد البعد الوظيفي للمعارف المدرسية و إخراجها من قوقعتها الأكاديمية الصرفة .

حيث تعمل هذه المقاربة على لغة التطبيق والاستفادة من الجانب المعرفي و ترجمته إلى عمليات إجرائية يستفيد منها المتعلم في حياته اليومية .لا إلى معارف تكتب في سجلات وتطوى بمجرد الحصول على الورقة المؤهلة .فنحن نريد أن نستفيد من هذه القدرات والاستعدادات لبناء هندسة بشرية لها قوامها و ركائزها والظفر بأخلاقيات التكوين و

الاعتماد على عقول المتعلمين والمتعلمات .و يجدر من هذا الكلام أيضا العمل على تكوين المعلمين على تطبيق هذه البيداغوجيا بشكلها الصحيح ، وتفادي الطريقة التقليدية التي تعتمد على التلقين فحسب .

قائمة المراجع باللغة العربية:

1 ـ – أوحيدة علي ، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات ، مطبعة الشهاب ، باتنة ،2007

2 ـ بربارا ماتيروا ، آنا موانجي ورث شليتي ، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة حسين عبد اللطيف بعارة ، ماجد محمد الخطابية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002 .

3 ـ حاجي فريد ، المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا إدماجية المركز الوطني للوثائق التربوية ، العدد 17، 2005 .

4 ـ خلوة لزهر ,مقاربة مقارنة للتدريس بين الأهداف و الكفايات , مذكرة ماجستير, جامعة الحاج لخضر , باتنة , 2005

5 ـ خير الدين هني ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، مطبعة التنوير ، الجزائر ، الطبعة الأولى ،2005 .

6 ـ رحيمو بخات و آخرون ،المقاربة و البيداغوجيات الحديثة ،المملكة المغربية، أفريل 2006

7 ـ عبداللطيف الفاربي و آخرون ، البرامج والمناهج من الهدف الى النسق ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1999 .

8 ـ عيسى العباسي ، التربية الإبداعية في ظل المقاربة بالكفاءات ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،2006 .

9 ـ قاسم قادة دليل المعلم في نشاط المعالجة التربوية ، البيان للطباعة و النشر ، تيارت ، 2009

10 ـ كمال عبدالحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،2003 .

11 ـ محمد الصالح حثروبي ، المدخل إلى تدريس بالكفاءات ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر،2002 .

12 ـ محمد الطاهر واعلي، بيداغوجيات الكفاءات ، الجزائر ،2006 .

13 ـ محمد ايت موحي و آخرون ، الأهداف التربوية ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، 1988

14 ـ محمد بوعلاق ، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ، قصر الكتاب ، البليدة ، 2004 .

15 ـ محمد الدريج ، التدريس الهادف ، قصر الكتاب ، البليدة ، 2000.

16 ـ محمد شارف ،سرير نور الدين خالدي ، الفعل التعليمي التعلمي ، 1998.

المجلات العلمية:

17 ـ المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية ، جامعة الجزائر ، العدد الاول ، 2007 .

المراجع باللغة الاجنبية:

18ـ Poctzar jerry. La définition des objectifs pédagogique. Les éd tions . e .s .f . paris .1979

19 – gerard . scallon . l›évaluation des apprentissages dans une approche par compétences . canada . 1éme édition .2004 .

xavier roegiers . l›école et l›évaluation . Bruxelles . 1éme édition . – 20 2004